المطلب الثالث
أقسام النِّداء في القرآن الكريم في الجملة وبيان ما يصحب النِّداء

والمقصود هنا ذكر ما ورد من أقسام النِّداء في الخطاب القرآني مجملًا، وذلك بتناول ما ذكر في كتب التَّفسير وعلوم القرآن مجملًا، ومتتابعًا غير متفرق..

أولًا: أقسام النِّداء في القرآن الكريم:

أمَّا أقسام النِّداء في القرآن الكريم فهي (سبعة)، وذكر البعض أنها (ستَّة)[(١)]، وهي على النَّحو التَّالي:

١ – نداءُ تنبيهٍ مع مدح: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [الأنفال:٦٤]، ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ﴾ [المؤمنون:٥١]، ﴿يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا﴾ [البقرة:١٠٤][(٢)].

٢ – نداءُ تنبيهٍ مع ذمٍّ: ﴿يَا أَيُّهَا الذينَ كَفَرُوا﴾ [التحريم:٧][(٣)]، ﴿يَا أَيُّهَا الذينَ هَادُوا﴾ [الجمعة:٦].

---

(١) ذكر الصَّاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (حاشيته على تفسير الجلالين) أنها (سبعة)، تنبيه مع مدح، أو تنبيه مع ذمٍّ، أو تنبيه، أو إضافة، أو نسبة، أو تسمية، أو تخصيص. حاشية الصَّاوي (٢١/١). وذكر السَّمرقندي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (تفسيره) المسمَّى: (بحر العلوم) أنَّ النِّداء (ستٌّ) مراتب، مدح، أو ذمٌّ، أو تنبيه، أو إضافة، أو نسبة، أو تسمية. تفسير السَّمرقندي (١٠١/١).

(٢) سبق بيان ما يتعلَّق بخطاب المدح.

(٣) سبق بيان ما يتعلَّق بخطاب الذَّم.

٣- نداء تنبيه[١]: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ [البقرة:٢١]، ﴿يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ﴾ [الانفطار:٦].

٤ – نداء إضافة: ﴿يَا عِبَادِيَ الذينَ آمَنُوا﴾ [العنكبوت:٥٦].

٥ – نداء نسبة: ﴿يَا بَنِي إِسْرائيلَ﴾ [البقرة:٤٠]، ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ [الأعراف:٢٦]، ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب:٣٠].

٦ – نداء التَّسمية: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [هود:٧٦]، ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ﴾ [ص:٢٦].

٧ – نداء التَّخصيص: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران:٦٤][٢].

ثانيًا: بيان ما يصحب النِّداء:

أمَّا ما يصحب النِّداء فقد حقَّق هذه المسألة السُّيوطيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال: "النِّداء: طلب إقبال المدعو على الدَّاعي بحرف نائب مناب (أدعو)[٣].

ويصحب في الأكثر الأمر والنَّهي والغالب تقدُّمه نحو:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ [البقرة:٢١]، ﴿يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر:١٦]، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ اللَّيْلَ﴾ [المزمل:١-٢]، ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا﴾ [هود:٥٢]، ﴿يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا﴾ [الحجرات:١]. وقد يتأخَّر نحو: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور:٣١].

وقد يصحب الجملة الخبريَّة فتعقبها جملة الأمر نحو: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ [الحج:٧٣]، ﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا﴾ [هود:٦٤].

---

(١) أي: نداء مطلق عن قيد كونه مدحًا أو ذمًّا..

(٢) بقليل من التَّصرف عن (حاشية الصَّاوي) (٢١/١)، تفسير السَّمرقندي (١٠١/١).

(٣) انظر: شروح تلخيص المفتاح (٣٣٤/٢–٣٣٥).

وقد لا تعقبها نحو: ﴿يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [الزخرف:٦٨][(١)]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ [فاطر:١٥]، ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ﴾ [مريم:٤٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ [التحريم:١]، ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ﴾ [غافر:٤١][(٢)].

وسيأتي تحقيق أنَّ النِّداء قد ينفكُّ عن الأمر والنَّهي، ويكثر مجيئه في الخبر والاستفهام مع النِّداء. وما ذكر هنا مجملًا سيأتي بيانه في مواضع متفرِّقة.

(١) سيأتي التَّعقيب على ذلك.

(٢) الإتقان (٢/٢٢٢– ٢٢٣).